

«أستانا» الخامس بين التمهويل بأجندات الإرهاب وروايات الوسطية السياسية

عبد السلام حجاب

له أن يضرب حتى صديقه ومن قام بتغذيته وتمويله وما حدث في لندن مؤخراً نموذج واضح على ذلك.

إن تصاعد التوتر بين السعودية وقطر يجبر في ذنوبه معارك حامية في سورية بين المجموعات المسلحة المرتبطة بالسعودية من جهة أو بقطر وتركيا من جهة أخرى، وهذا الشرخ بين الدول الداعمة قد يؤدي إلى تموضع تركيا وقطر على طريق انفراج الأزمة السورية. فالواقعة الكبرى المنتظرة بين المجموعات والدول الداعمة قد تكون في محافظة إدلب حيث تحتشد هذه الجماعات، وإدلب هي إحدى أربع مناطق

متقعة عليها لخفض التوتر، إذا التزمت تركيا وهي الدولة الضامنة في أستانا، بالقبض على النصر، حيث إن تركيا غير قادرة على التعويل على النصر وعلى أستانا في الوقت نفسه، لاسيما أنها تدخل في صميم الأزمة الخليجية من بابها العسكري بإرسال جنودها إلى الدوحة.

إن أبرز أسباب الانفجار بين السعودية وقطر هو الجبهة التركية القطرية الفاعلة في الأزمة السورية، فالسعودية ترفع السقف أمام قطر وتركيا إلى حد لا يتسنى للبلدين قبول تقويض نفوذهما بأيديهما والاستغناء عن طموحاتهما بالمصالح الهائلة في أراضي وثروات سورية والعراق والبلدان العربية.

لذلك نرى أن ترامب يقدم الدعم للسعودية بهدف انتزاع الثروة المالية القطرية كما انتزع الثروة المالية والثروات الخام السعودية، فهو يحاول إعادة قطر إلى حجم مشيخة صغيرة عاجزة عن الحركة، ومن غير المتوقع استدارة قطر وتركيا نحو موسكو وطهران ودمشق، فكل خطوة في هذا الاتجاه يرافقها القهقري التركي على عدم

القطعية مع واشنطن، لكن قطر ملزمة بالانفتاح على هذه العواصم الثلاث بمقدار ما تدير السعودية وحلفاؤها الظاهر لها.

هل انقسام الحور المعادي لحل الأزمة السورية إلى قسمين وتموضع قطر وتركيا في خط ثالث بين الحورين يتضمن دفعا قوياً يمنو بموازة المآزق السعودي على طريق انفراج الأزمة السورية.

لقد تشكل محوري الصراع في المنطقة، محوراً يساند إسرائيل ومحوراً آخر يبريد تثبيت نقاط الصراع وحدوده السياسية والإقليمية على الصعيد السياسي والاقتصادية وهو ما تكشف عن جانب منه

تفاعلات كما يحدث على جوانب الخلاف القطري السعودي الذي لم يتأكد حتى الآن طبيعته الحالية ولا أطرافه المستقبلية ولا دور العائلة التي راقت الرئيس ترامب في الخلاف.

الأضواء ليس حول ما جرى في العاصمة القطرية فحسب بل أبعد من ذلك بحيث إن إقشال ما حدث في العاصمة الإيرانية طهران من عمل إرهابي يتجاوز الحالة المكانية والزمانية إلى ما يمكن أن يطول السيناريو الصهيوايميريكي من أساسه ما يدفع ترامب وإدارته إلى إعادة النظر بسبل دعم المجموعات الإرهابية والاستثمار فيها بعد أن غرقت السياسة الأميركية في أكثر من مستتقع غير محسوب النتائج ولا شك أن عواقبه ستكون وخيمة على المدين القريب والبعيد، وهو ما تحاول موسكو والصين ضبط تفاعلاته عبر تثبيت التواصل مع قطر من جهة والسعودية من جهة أخرى.

ولربما يأتي التوظيف الأميركي والتحرشات العسكرية بالقوات السورية والريفية على الحدود السورية الأردنية ليشي بأن واشنطن ليست بعيدة بمصالحها الجيوسياسية والاقتصادية من هذه المنطقة من العالم، وإرضاء لمصالح أميركية مباشرة وإسرائيلية سعودية بمشروع الشرق الأوسط الكبير، حيث المفترض أن يكون الكيان الإسرائيلي ضمن هذا المشروع، وكما هو مخطط له دولة عظمى، إذ لا يمكن لهذا المشروع وفق السيناريو الأميركي أن يحقق أهدافه من دون أن تكون إسرائيل دولة عظمى في المنطقة، قادرة على فرض شروطها بالسيطرة الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية.

يبود حتى الآن أن النتائج لا تتحقق بكامل أهدافها بدليل تصاعد حضور تيار المقاومة على الساحة السورية والعراقية وهي مساحات بات من الصعب ضبطها بعدما جرى في قطر، حتى لو حاولت السعودية، ذلك لأن الدلائل تشير أن درع الجزيرة في قطر لم يعد ملكاً للسعودية فحسب بل راح ينزلق في اتجاهات أبعد من ذلك، والمؤشرات تقول إنها خارج السيطرة السعودية حتى الآن التي تبدو ملامحها غير واضحة والمقاربات السياسية بشأنها لا تقدم صورة مكتملة.

من يقرأ التصريحات الصادرة عن غرفة حلفاء سورية يكتشف أن ناراً تشتعل تحت رماد الأحداث وهي نار لا ترتبط بمنطقة محدودة، وكما أنه لا يوجد في السياسة أصدقاء دائمون وأعداء دائمون كذلك النيران تنتقل دون إذن مسبق دون إشعار من مكان إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى دون أن تستأذن أحداً، الأمر الذي يجعل العالم محتسباً لما يمكن أن تحمله الأيام القادمة من احتمالات إذا ما أسيء استخدام الأدوات التي تمتلكها الأطراف التي تستثمر بالإرهاب في أي منطقة من العالم، فالإرهاب لا يعرف وطناً ولا ديناً ولا حدوداً، ويمكن

وليس صانع قرار، وأنه جزء من مجموعات الضغط المختلفة ومن الدولة العميقة.

من جانب آخر وقبيل اجتماعي جنيف وأستانا والدور الحالي لإيجاد يقوم به المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا لإيجاد حل سياسي للأزمة يدعو إليه جميع الأطراف بناء على دعوة نائب وزير الخارجية الروسية غينادي كاتيلوف حيث استشراك الولايات المتحدة بوفد رفيع المستوى، والسؤال هل الحل السياسي عصا يهش بها كل على غنمه بدءاً بدي ميستورا، لتحقيق مصالح نفعية مؤقتة ومكاسب سياسية على مدى أبعد من ذلك، بحيث تأتي جولة ترامب في الخليج ليست استكمالاً لها فقط بل تعبيراً غير مباشر عن تداعياتها وتفاعلاتها السياسية الواردة في المشروع الصهيوايميريكي الذي حملة هنري ليفي.

يتوقع مراقبون رافقوا ترامب في جولته مؤخراً إلى أن احتمالات تأثير أسرته التي راقتته في جولته سيكون لها فعلها في توجهاته السياسية القادمة على أكثر من صعيد داخلي وخارجي بما يعكس الانطباعات التي حملتها الأسرة خلال جولتهم الأخيرة وهو ما قد يكون اللغز الأميركي الأخير في زيارة ترامب، دون أن يستبعدوا ما حدث في الخليج مؤخراً عن نظرياتهم الافتراضية، وهو ما قد يعكس امتدادات الربيع العربي المقترضة باتجاه الخليج بطريقة أو بأخرى، إذ إن امتدادات الربيع العربي الجيوسياسية سيكون لها تفرعات لاحقة وهو ما يمكن أن يعكس سلباً على المناطق المنخفضة التوتر التي تم الاتفاق عليها مع موسكو والأطراف الضامنة كإيران وتركيا، ما يعني أن شرارتها المحتملة يمكن أن تذهب باتجاهات غير محسوبة وليس بحسابات الدول الضامنة من حيث النتائج السياسية ودائرة الانتشار.

يبود أن موسكو استبقت تأجيل عقد اجتماع أستانا إلى موعد العشرين من الشهر الحالي لأسباب يقوّمها النقاول دون أن توجد أسبابه، لكن على أية حال يبدو أن الخطوط التي فتحتها قطر مع إيران وتركيا وإسرائيل وروسيا والصين والكويت، لأسباب تتعلق حالياً بالأزمة القطرية الناشئة بين الدوحة والرياض، حيث دخلت روسيا والصين وتركيا وإيران على خط حل الأزمة كما دخلت الكويت على الخط لعالجتها.

ولعل ما حدث من أعمال عنف وإرهاب في إيران يلقي مزيداً من

تيلرسون يبحث مع أوغلو التطورات في سورية



لقاء سابق بين وزيرى الخارجية التركي مولود جاويش وأوغلو والأميركي ريكس تيلرسون

إلى روسيا وإيران في عملية أستانا بشأن الأزمة السورية.

وتقف تركيا على طرفي نقيض مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بدعم واشنطن لسدقات سورية الديمقراطية -قسد، المكونة من أكراد وعرب في الحرب على تنظيم داعش الإرهابي في سورية، حيث تعتبر تركيا تلك «القوات» امتداداً

طهران: لإيصال حقيقة ما يجري في سورية والعراق

وكالات

دعا المرشد الأعلى للثورة في إيران علي الخامنئي الشعراء والأدباء إلى إيصال حقيقة ما يجري من أحداث في سورية والعراق إلى الناس، مؤكداً أن تلك الأحداث تستحق نظم القاصد تجاهها. وخلال لقائه جمعاً من المنقّفين والشعراء من دول الهند وأفغانستان وتركيا، قال الخامنئي وفقاً للموقع الإلكتروني للثورة «روسيا اليوم»: «أحداث سورية والمدافعين عن مراد أهل البيت (عليهم السلام) وقضايا العراق الهامة تستحق نظم والمئات والآلاف من القاصد حولها. الكثير من الناس لا يعرفون بعد الهدف الذي دخلت من أجله أميركا للعراق وكيف منيت بالهزيمة فيه؟ هذه القضية مهمة جداً وحاجة إلى توضيح».

من جانبها نقلت وكالة «سانا» لأثينا، عن الخامنئي دعوته إلى فضح الممارسات الغربية من منجمعات المنطقة، وقوله: «ينبغي هجو مواضع مثل رقصه سيف الجاهلية الحديثة إلى جانب الجاهلية القبلية أو موضوع مثل أن تكون الحكومة السعودية عضواً في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة».

وكالات

بحث وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو التطورات في سورية والخلاف بين قطر ودول عربية.

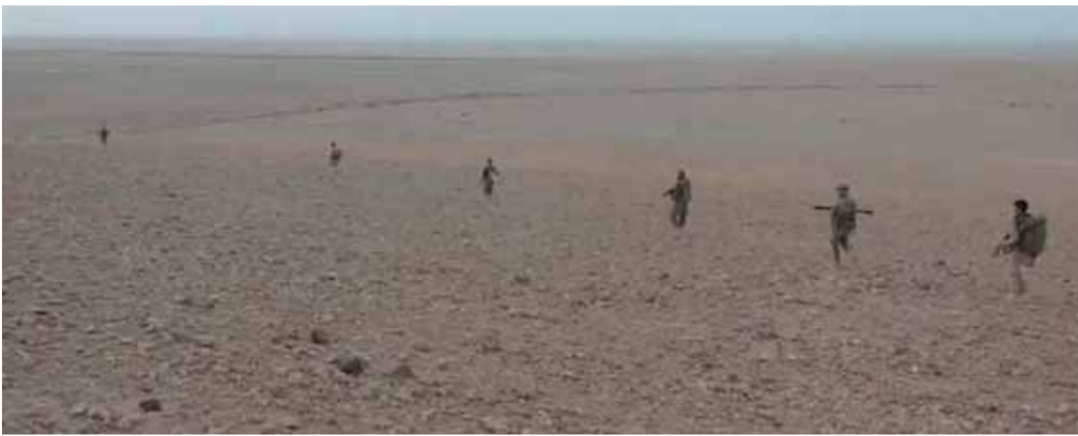
وجلس وكالة «رويترز» لأثينا، جاء ذلك في اتصال هاتفي يطلب من تيلرسون في وقت متأخر من مساء يوم السبت، بعد أن حثت يوم الجمعة السعودية ودولا خليجية أخرى على تخفيف الحصار على قطر وذكّرت الوكالة أنه لم يتح المزيد من التفاصيل عن الاتصال الهاتفي بين الوزيرين.

ويوزع الجععة قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في إفطار رمضاني في استنبول تعليقا على تصريحات تيلرسون عن تخفيف الحصار على قطر: «أقول إنه يجب أن يرفع بالكامل». وقلعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها بقطر الإثنين الماضي وانتهتها بدعم إسلاميين منشدين وإيران وهي اتهامات تقول قطر إنها لا أساس لها. كما قلعت دول أخرى علاقاتها بقطر لخفا. وتعد اردوغان بمواصلة دعم قطر بعد تصديقه سريعا على تشريع لنشر قوات تركية هناك، وقال السبت لوزير خارجية البحرين خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة: «إن الخلاف يجب أن يحل قبل نهاية شهر رمضان» مقرباً بأن اتفاقاً بين بلاده وقطر جرى بشأن التعاون في مجال التدريب العسكري.

وكان التشريع قد طرح قبل شوب الخلاف بين الدوحة ودول عربية، كما تعهدت تركيا بتزويد قطر بالأغذية والمياه. يذكر أن تركيا وقطر دعمتا ميليشيات مسلحة وتنظيمات إرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش في سورية لمقاتلة الجيش العراقي السوري وتدمير البنى التحتية في هذا البلد منذ بدء الأزمة السورية قبل أكثر من ٦ سنوات، إضافة إلى دعمها تنظيم الإخوان المسلمين في مصر.

وتعد تركيا من الدول الضامنة بالإضافة

تقدم الجيش.. يضع شرق سورية أمام مرحلة جديدة



أفراد من الجيش السوري في البادية الجنوبية الشرقية (عن الإنترنت)

على الأرجح أن تسعى واشنطن المتضربة من تقدم الجيش العربي السوري إلى إحباط تقدمه عبر لعب ورقة الاتفاقات المحلية مع داعش، وأيضاً من خلال تحريك الجيش من إدلب ودرا والقيظرة لمنع الجيش من تحريك قواته وبذلك تهدد عملية أستانا. كما يمكن أن تعمل واشنطن على التأثير على محادثات جنيف.

وتمكّنت «قوات سورية الديمقراطية -قسد» خلال معركة تحرير مدينة الرقة من تنظيم داعش الإرهابي من الدخول إلى مدينة الرقة من أطرافها الغربية، بعد أن دخلت المدينة من أطرافها الشرقية، فيما أقيمت الجبهة الجنوبية مفتوحة.

ويرى مراقبون، أن عدم تقدم «قسد» من الجهة الجنوبية للمدينة يترك إشارات استفهام إن كان ذلك يرمي إلى إفساح المجال لمسلحي التنظيم من أجل الهرب إلى مدينة دير الزور وتدمر، بموجب اتفاق بين الجانبين. وبدأت «قسد» في ملّغ تشريين الثاني حملة لمسلحي التنظيم من الدخول إلى مدينة دير الزور وتدمر، بموجب اتفاق بين الجانبين. وبدأت «قسد» في ملّغ تشريين الثاني حملة لمسلحي التنظيم من الدخول إلى مدينة دير الزور وتدمر، بموجب اتفاق بين الجانبين. وبدأت «قسد» في ملّغ تشريين الثاني حملة لمسلحي التنظيم من الدخول إلى مدينة دير الزور وتدمر، بموجب اتفاق بين الجانبين.

تستعد لمواصلة هجوماً نحو مثلث الحدود الإدارية الرقة -حلب- حماة، وصولاً إلى منطقة خربا البيضاء وأتوستراد الرقة -سلمية، وفي حال تمكّنت من السيطرة على هذه المنطقة فستستعيد بذلك نحو ٢٥٠٠ كم، وتنتهي وجود تنظيم داعش فيما تبقى من محافظة حلب.

وتستعمل القوات المتقدمة من أجل الضغط على تحالف ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية -قسد»، وبذلك بإمكان قوات الجيش العربي السوري تهيئة أو تهديد أي خطوة للميليشيات المدعومة من التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، وبذلك تبقى قوات الجيش العربي السوري على تماس مع الوضع حول الرقة.

يأتي ذلك على حين بات من الواضح أن «قوات الحدود الإدارية للرقة» منتهمة بالسيطرة على مدينة الرقة أكثر من اهتمامها بدحر تنظيم داعش عنها، وأنها تتفاوض مع التنظيم على الخروج الآمن من المدينة باتجاه مناطق في دير الزور وتدمر، وهكذا يعمل الجيش العربي السوري بقوة من أجل تغيير المعادلات الميدانية في شرق سورية من أجل تثبيت الخطط الأميركية في المنطقة.

العراقية، وذلك في حين رفضت الحكومة العراقية مطالب واشنطن بالتعاون مع الميليشيات السورية التي ترعاها، مؤكدة أنها ستعاون فقط مع قوات الحكومة السورية.

وإذا ما رضخت واشنطن للتحول الذي أحدثته تقدم الجيش السوري وحلفائه وقطعه لطريق دير الزور، فيسكون المشهد في شرق سورية قد تم تقريره خصوصاً في ظل تقدم القوات السورية في شرق تدمر من أجل الوصول إلى مدينة السخنة.

وتراقق هذا التقدم حول مدينة دير الزور مع التقدم الذي أطلقته قوات الجيش السوري وتحالفه داخل محافظة الرقة بعد سيطرتها على مدينة سخنة، وتوغلت قوات الجيش في عمق الريف الغربي للمحافظة، وتمكّنت من اجتياز الحدود الإدارية للرقة مع محافظة حلب، ووسعت نطاق سيطرتها في منطقة ريف الرقة الغربي إلى نحو ٥٠٠ كم مربع لتصل إلى تماس مع «قوات سورية الديمقراطية -قسد» التي تقود عملية «غضب الفرات» في محافظة الرقة، وبات يفصل بينهما امتداد ما بين مفر الفرات.

وحسبما يبدو، فإن قوات الجيش السوري العراقي، وذلك في حين رفضت الحكومة العراقية مطالب واشنطن بالتعاون مع الميليشيات السورية التي ترعاها، مؤكدة أنها ستعاون فقط مع قوات الحكومة السورية.

وإذا ما رضخت واشنطن للتحول الذي أحدثته تقدم الجيش السوري وحلفائه وقطعه لطريق دير الزور، فيسكون المشهد في شرق سورية قد تم تقريره خصوصاً في ظل تقدم القوات السورية في شرق تدمر من أجل الوصول إلى مدينة السخنة.

وتراقق هذا التقدم حول مدينة دير الزور مع التقدم الذي أطلقته قوات الجيش السوري وتحالفه داخل محافظة الرقة بعد سيطرتها على مدينة سخنة، وتوغلت قوات الجيش في عمق الريف الغربي للمحافظة، وتمكّنت من اجتياز الحدود الإدارية للرقة مع محافظة حلب، ووسعت نطاق سيطرتها في منطقة ريف الرقة الغربي إلى نحو ٥٠٠ كم مربع لتصل إلى تماس مع «قوات سورية الديمقراطية -قسد» التي تقود عملية «غضب الفرات» في محافظة الرقة، وبات يفصل بينهما امتداد ما بين مفر الفرات.

وحسبما يبدو، فإن قوات الجيش السوري

بعد أزمة قطر.. روسيا تحضر خطواتها في جنيف وأستانا.. ومطامح واشنطن السورية تتراجع

أول من أسس أن أسباب تأجيل اجتماع «أستانا ٥» الذي كان من المقرر عقده اليوم إلى الشهر الجاري بشكل مبدئي يعود إلى تعنت البعض في تنفيذ التزاماته التي وقع عليها في «أستانا ٤» وخصوصاً تركيا التي أوجدت ظروفًا ملائمة لتدخلها عسكرياً في إدلب بزريعة إنهاء «القتال الأثني» بين الميليشيات المناقطة ووضع حد لطفان جبهة النصره إثر اجتياح معرة النعمان ومغية انتقال حربها مع بقية الميليشيات إلى الحدود التركية.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته: إن تركيا رفضت وجود مراقبين على حدودها مع إدلب، وطلبت أن يكون وجود المراقبين في مناطق الفصل بين الجيش السوري والمجموعات المسلحة، وليس على حدودها! وتابع: إن الأثرين أيضاً عبر عن رفضه لوجود مراقبين على حدوده مع سورية، موضحاً أنه «من المرجح أن رفض تركيا نتائج عن رغبتها في إبقاء حدودها مع إدلب مفتوحة لتسهيل حركة المسلحين وتزويدهم بالسلاح والذخيرة اللازمة، مع ملشيات «قوات سورية الديمقراطية»، ولم تتورع القيادات السياسية والديبلوماسية عن توجيه أصابع الاتهام للولايات المتحدة بالوقوف وراء هذه الصفقات، من أجل عرقلة تقدم القوات السورية. والمصدر أكد مصرر دبلوماسي غربي في موسكو

البلاد بعدما سعت أصوات إقليمية إلى التشكيك في عزم الحليف الروسي على المهضي إلى النهاية في المعركة، خوفاً من الاصطدام بالأميركيين الذين وجهوا ضربة للجيش السوري وحلفائه، وأنذروهم بعدم التقدم، وأخيراً أسقطوا طائرة من دون طيار تابعة لهم.

روسيا أكدت عزمها على مواصلة عملية تحرير سورية من مسلحي داعش و«جبهة النصره»، حتى القضاء الكامل عليهم، وأشارت إلى إنجازات الجيش السوري في هذا الصدد سواء في ريف حلب الشمالي الشرقي، محيط تدمر، أو القلمون الشرقي، أو في جنوب سورية بمحاذاة الحدود السورية الأردنية نحو الحدود مع العراق، وفي النهاية في ريف الرقة حيث اقتربت من مدينة الطبقة.

هذه العزيمة الروسية ترافقت مع توجيه الطائرات الروسية عدد من الضربات استهدفت قوافل مسلحي داعش خرجوا من بلدات ومدن الرقة التي يسيطرون عليها إلى أخرى تنتظف فيها القوات السورية، وبناء على اتفاق خروج أمن مع ملشيات «قوات سورية الديمقراطية»، ولم تتورع القيادات السياسية والديبلوماسية عن توجيه أصابع الاتهام للولايات المتحدة بالوقوف وراء هذه الصفقات، من أجل عرقلة تقدم القوات السورية. والمصدر أكد مصرر دبلوماسي غربي في موسكو



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ملقياً المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا في موسكو (رويترز — أرشيف)

فصالح الولايات المتحدة في وصل مناطق نفوذها في سورية من القيطرة ودرعا إلى البادية السورية وصولاً إلى دير الزور فالرقة وريف حلب الشمالي أصبحت غير متناسية مع الوضع العسكري في الميدان السوري. فالروس ذكروا واشتغل بأن الجيش السوري استعاد السيطرة على معظم من الحدود السورية الأردنية طوله

والمناطق الأمنية الملاصقة لها وتشكيلة وجنسيات ومواقع انتشار فرق المراقبة على اتفاق وقف الأعمال القتالية. وبالمناسبة لروسيا فالحرب في سورية انتهت وباتت الجهود مركزة على إعادة إعمار المناطق الخارجة عن سيطرة الإرهابيين. أما هذه المناطق الأخيرة، فالسابق فيها مفتوح مع واشنطن.

وسيكون للأزمة القطرية تداعيات سواء بالنسبة لوحدة الائتلاف المعارض أو بالهزيمة العليا للمفاوضات» المعارضة الأرض ما يسهم في إضعاف موقف وفد الهيئة إلى جنيف، ويجعله أكثر تراجعاً أمام إنجاح تسوية بخصوص تمثيل مناصت المعارضة في الوفد المعارض إلى محادثات جنيف. وتعتبر روسيا أن تسوية الأزمة في سورية دخلت مرحلة حاسمة، وهي تدعو إلى حل يضمن سيادة الدولة والرياض وأثرة بشأن قطر، وآخر بين الولايات المتحدة وتركيا بشأن المعركة من أجل الرقة، والأثر تحضر موسكو لخطواتها المقبلة، سواء في الميدان أم في أستانا أم في جنيف أم على طاولة المساومة مع واشنطن أم على المستوى الإقليمي فيما يتعلق بالأزمة القطرية.

وبالنسبة للتركين فإن الأزمة القطرية تشكل منجماً للفرص لأنها تتيح لروسيا لعب دور أكبر في الخليج مستقلة الشرخ بين حلفاء واشنطن وتخطيط الإدارة الأميركية في التعامل مع الأزمة ما بين الرئيس دونالد ترامب المؤيد للموقف السعودي من جهة، وبقية مؤسسات الدولة الأميركية الداعية إلى الحوار بين دول الخليج والرافضة لعزل قطر التي تستضيف أكبر القواعد الأميركية خارج أميركا.